سلسلة الغرفة المظلمة



الكاميرا الملعونة

المؤلف

هشام الصياد



3

الكاميرا الملعونة

«واتسعت عيناها في فزع وازداد ارتجافها وهي تلمح ذلك الرجل المتشح بالسواد، حتى بدا وكأنه قطعة من ظلام الليل الحالك يقترب منها في خطوات بطيئة».

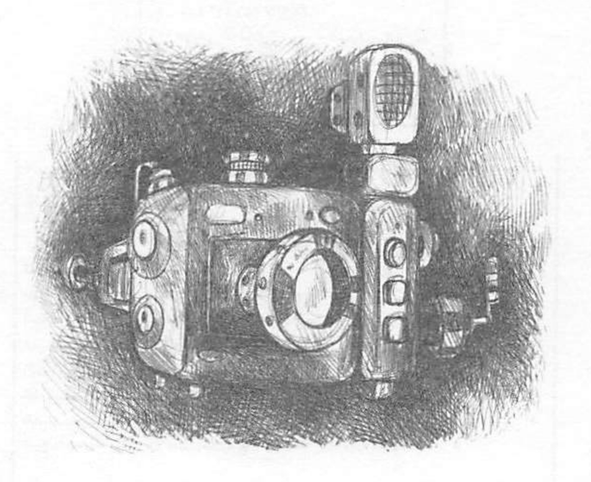
هلا للنشر والتوزيع
www.halapublishing.net
hala@halapublishing.net
للتسوق عبر الإنترنت WWW.halapublishing.com



(سلسلة الغرفة المظلمة)...؟!

٣

الكاميرا الملعونة



تأليف
هشام الصياد

رسوم
د/ هبة إبراهيم

هلا للنشر والتوزيع

بطاقة فهرسة

الصياد، هشام
الكاميرا الملعونة/ هشام الصياد، ط١ - جيزة:
هلا للنشر والتوزيع ٢٠١٥.
دار هلا للنشر والتوزيع، ٢٠١٥ ص؛ سم.

تدمك ٤ ٤٨٣ ٣٥٦ ٩٧٧ ٩٧٨

١- قصص الأطفال. ٢-القصص العربية
أ- العنوان

٨١٣,٠٢

اسم الكتاب: الكاميرا الملعونة
تأليف: هشام الصياد
الناشر: دار هلا للنشر والتوزيع
6 شارع الدكتور حجازي - الصحفيين - المهندسين - الجيزة
تليفون: 00202 33041421 فاكس: 00202 33449139
الموقع الإلكتروني: www.halapublishing.net
البريد الإلكتروني: hala@halapublishing.net
مدير التسويق: hazimhala@yahoo.com
رقم الإيداع: 2014 / 4576
الترقيم الدولي: 4 483 356 977 978
طباعة: هلا للنشر والتوزيع
طبع وفصل الألوان: هلا للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى
1436هـ - 2015م

مقدمة

مرحبًا أصدقائي...

في البداية أعرفكم بنفسي... أنا (صافيناز شاكر)... في العقد الساب.. أقصد الخام...إحم لا يهم العمر...

كنت أعمل في المحاماة ولكني لا أمارس المهنة الآن لظروف صحية حيث قمت بتسليم مكتبي لابن شقيقي الأصغر (طارق وجدي) المحامي ليتولى قضاياه..

أنا أرملة منذ سنوات وأسكن حاليًا في فيلَّتي الجديدة بمنطقة هادئة بحي (جاردن سيتي) مع ابنة شقيقي الأكبر الدكتورة (شهيرة) التي توليت تربيتها بعد أن فقدت أبويها منذ الصغر، هي باحثة في علم نفس الجريمة...

آه... نسيت أن أخبركم أنني اشتريت فيلّتي هذه من البروفيسور (ماضي) وهو عالم روحانيات هاجر الي أوروبا بعد بيع الفيلاّ وانقطعت أخباره تمامًا...

و العجيب أنني عثرت على قبو في طابَق سفلي تحت أرض الفيلّا يحوي غرفة صغيرة، وشعرت بالرعب و القلق حين اكتشفت أن هذه الغرفة لا تصل إليها الإضاءة قط إذ لا يستمر أي مصباح كهربائي بها أكثر من دقيقتين بعدها يحترق للأبد؛ لذا فقد أطلقت عليها اسم (الغرفة المظلمة)...

والأعجب أن هذه الغرفة تحوي أشياء قديمة كالكتب الأثرية ذات الأوراق الصفراء، اللوحات الزيتية الباهتة، التماثيل و الأنتيكات النادرة..

كما عثرت بها على ملابس من عصور مختلفة، مقاعد قديمة عجيبة الشكل، مزولة، وشمعدان أثري... وأشياء عديدة لا حصر لها...

وبقايا أشياء لا معنى لها..

واكتشفت أن كل شيء من هذه الأشياء له قصة عجيبة ومثيرة تقودني إلى مغامرة رهيبة وغامضة حينًا، بل مخيفة ومفزعة أحيانًا أخرى...

وأصبحت هوايتي المحببة هي التعرف على محتويات هذه الغرفة المرعبة...

أو الغرفة المظلمة !!!

(صافيناز شاكر)

1

كانت الساعة لم تتجاوز الحادية عشرة صباحًا عندما جلست السيدة (صافيناز) في قبو فيلّتها بذلك الحي الهادئ أو ما يحلو لها أن تطلق عليه اسم الغرفة المظلمة، تفحص بكل شغف واهتمام تلك الأشياء القديمة التي تحتويها هذه الغرفة العجيبة القابعة أسفل مبني الفيلاَّ..

كان المكان يحوي العديد والعديد من الأشياء التي تبدو للوهلة الأولى أنها ليس لها قيمة تُذكر؛ ولكن عينيها هذه المرة التقطت آلة تصوير فوتوغرافي يبدو عليها القِدَم، وعلي الفور التقطت هذه الكاميرا وراحت تنفض عنها الغبار، وهي تحدث نفسها قائلة:

- يبدو عليها أنها ذات قيمة عالية.

قالت هذه العبارة ثم أخذت آلة التصوير القديمة

وصعدت إلى الفيلّا، وجلست فوق أحد مقاعد الأنتريه تتأملها في انبهار...

- ماذا تفعلين يا عمتي؟.

نطقت الدكتورة (شهيرة) ابنة شقيق السيدة (صافيناز)، وعيناها لاتزالان تتأملان تلك الآلة التي بين راحتيها قائلة:

- لا شيء... فقط أفحص آلة التصوير التي عثرت عليها في القبو.

اقتربت (شهيرة) منها ومدت يدها لتلتقط الكاميرا قائلة:

- أريني إياها.

أخذتها وراحت تقلبها بين كفيها في فحص دقيق لكل جزء منها قبل أن تقول في ثقة:

- إنها كاميرا قديمة للغاية وبها فيلم أيضًا ولكنها تلتقط صورًا أبيض وأسود.

ضحكت السيدة (صافيناز) قائلة في مرح:

- نحمد الله عز وجل أنها تلتقط صورًا من الأساس.

قالت هذه العبارة ثم أردفت متسائلة:

- وهل ما زالت تعمل يا (شهيرة)؟.

ابتسمت السيدة (صافيناز) في سعادة طفولية قبل أن تقول:

- حسنًا... ضعيها إلى جانبي فهي تحفة نادرة.

انصاعت (شهيرة) للأمر ووضعت الكاميرا بجوار عمتها، ثم همت بمغادرة الفيلّا وهي تقول:

- لا تنسي يا عمتي أن (طارق) سيقيم هنا الليلة حفلاً بمناسبة ربحه للقضية المهمة التي كان يتولاها المكتب.

دقت السيدة (صافيناز) بعصاها على الأرض وهي تقول في ثقة:

- أعلم... ولم أنس ذلك... كل شيء جاهز.

غادرت (شهيرة) الفيلّا بينما ظلت السيدة (صافيناز) تفحص آلة التصوير القديمة التي عثرت عليها في انبهار شديد.. وفجأة دلف إليها ابن شقيقها (طارق) قائلًا:

- صباح الخير يا عمتي.

بادلته عمته التحية ثم سألته:

- ما رأيك في هذه الكاميرا يا (طارق)؟.

اقترب (طارق) منها والتقط الكاميرا وراح يتأملها في هدوء قبل أن يقول:

- إنها آلة تصوير عتيقة من طراز قديم للغاية.

قال هذه العبارة ثم سألها:

- من أين حصلت عليها؟.

أجابته بقولها: إنها إحدى محتويات الغرفة المظلمة.

التفت إليها قائلًا في تردد:

- تُرى ماذا ستخبئ لنا من مفاجآت؟.

التقطت منه الآلة وهي تقول:

- لا أظن أنها ستقدم لنا أي مفاجآت.

ابتسم في عدم تصديق لما سمعه قائلًا:

- أما أنا فأظن ذلك تمامًا.

زوت ما بين عينيها متسائلة:

- ما الذي يجعلك واثقًا إلى هذا الحد؟.

أجابها بقوله: لأن كل شيء استخرجناه من الغرفة المظلمة هذه كان له قصة مثيرة ومرعبة للغاية.

قالت في ثقة:

- أصابعك ليست مثل بعضها يا (طارق).

حرك كتفيه مرددًا:

- على كلٍّ أتعشم ألا يحدث شيء مرعب من وراء هذه الآلة.

قال هذه العبارة ثم استدرك سريعًا وكأنه كاد ينسي شيئًا مهمًا:

- بالمناسبة، لا تنسي الليلة حفل...

قاطعته في مرح قائلة:

- أعرف... أعرف... حفل بمناسبة الاحتفال بالقضية التي ربحها المكتب بالأمس... أعرف ذلك جيدًا وكل شيء معد تمامًا.

قال (طارق) وهو يهم بمغادرة الفيلاَّ:

- سيكون هناك أناس ذوو مراكز عالية ورجال أعمال، وسيدات مجتمع.

أشاحت بعصاها في الهواء هاتفة في سخط:

- قلت لك كل شيء جاهز.... هيا اغرب عن وجهي وإلا حطمت رأسك.

أطلق (طارق) ضحكة مرحة قبل أن يغادر الفيلاَّ

بينما ظلت السيدة (صافيناز) وحيدة مع تلك الكاميرا القديمة، وبداخلها شعور قوي أن هذه الآلة الصغيرة تحوي سرًا... سرًا رهيبًا..

وكانت على حق تمامًا !!!!!.

□□□□

في المساء أُقيم الاحتفال في فيلا السيدة (صافيناز) والذي حضره مجموعة من عملاء المكتب، كان من أبرزهم وأهمهم السيد (رأفت جلال) رجل الأعمال الشهير، والسيد (طلعت فتحي) صاحب أكبر شركات للتصدير والاستيراد، وحرمه السيدة (نجيبة)، والدكتور (عبد العليم حمودة) وهو أستاذ جامعي متميز بأبحاثه العلمية المهمة، والسيدة (كاميليا) وهي صحفية شهيرة بإحدى الجرائد المهمة... و العديد والعديد من الشخصيات الأخرى من نجوم المجتمع الذين لا يقلون أهمية عما سلف...

كان الحفل هادئًا، يتسم بالرقي، والموسيقى الكلاسيك حيث اقترب السيد (رأفت) رجل الأعمال الشهير من (طارق) قائلًا في هدوء:

- أهنئك يا سيد (طارق) على فوزك بالقضية، كما أهنئك مرة ثانية على هذا الحفل الرائع.

تدخل الدكتور(عبد العليم) الأستاذ الجامعي في الحديث حيث قال:

- معك حق يا سيد (رأفت) فهذه الليلة من أسعد أيام حياتي.

قال هذه العبارة ثم أردف بعد أن تناول قطعة من الجاتوه الذي في طبقه:

- فمنذ زمن ونحن نتشوق لهذا النوع من الحفلات الراقية، دون صخب أو إزعاج بما يطلقون عليها موسيقى العصر.

وافقه السيد (رأفت) بقوله:

- هذا صحيح يا دكتور أنا أيضًا أمقت الضوضاء المتخفية باسم موسيقي الجيل الجديد.

اقتربت منهما (شهيرة) قائلة:

- ولكني لا أوافقكما الرأي.

قالت هذه العبارة ثم استطردت في حماس:

- معذرة ولكن هناك جيل من الشباب يعشق هذا النوع من الموسيقى التي قد تبدو صاخبة أو ضوضاء بالنسبة للآخرين.

قال (طارق):

- هذا يفسر لنا نظرية اختلاف الأجيال وتتابعها.

حك السيد (رأفت) ذقنه براحته قبل أن يقول في ثقة:

- معك حق يا أستاذ (طارق) فابني مثلًا يعشق هذا النوع من الموسيقى.

صاحت (شهيرة) في مرح:

- ألم أقل لكم.

ضحك الجميع لهذه العبارة بينما راحت السيدة (صافيناز) ترحب بالموجودين، ثم جلست إلى جوار السيد (طلعت) صاحب أكبر شركات للتصدير والاستيراد في المنطقة، وحرمه السيدة (نجيبة) التي راحت تتأمل الفيلَّا بعين فاحصة قبل أن تلتفت إلى السيدة (صافيناز) قائلة:

- ذوق فيلَّتك ينطق بالرقي والجمال يا سيدتي.

ابتسمت السيدة (صافيناز) في هدوء قبل أن تقول في ثقة:

- لقد حرصت أن يكون كل شيء فيها يوحي بالأصالة والرقة في آنٍ واحد.

اعتدل السيد (طلعت) في جلسته قبل أن يقول في إعجاب:

- معك حق يا سيدتي فالفيلّا مليئة بالتحف و القطع الفنية النادرة التي لا مثيل لها.

قالت السيدة (صافيناز) وهي ترشف من فنجان الشاي الذي بين يديها المرتعشتين قائلة:

- أشكرك على ذوقك يا سيد (طلعت).

وهنا اقتربت السيدة (كاميليا) الصحفية بإحدى الجرائد المهمة، بعد أن زينت طبقها ببعض قطع الأطعمة والحلوى قائلة:

- ولكن هذه الفيلّا تقع في منطقة هادئة للغاية، حتى لأشعر أن طريق العودة في الليل قد يبدو مخيفاً بعض الشيء.

ضحكت السيدة (صافيناز) قائلة:

- ليس إلى هذا الحد يا سيدتي...

قالت هذه العبارة ثم أردفت في ثقة:

- صحيح أنني اخترت هذه الفيلّا في حي هادئ

وشارع أهدأ؛ ولكن هذا يشعرني بجو من الراحة بعيدًا عن الضوضاء والتلوث السمعي.

وهنا التقط الدكتور (عبد العليم) عبارة السيدة (صافيناز) وانضم إليهم وهو يقول:

- هذا ما كنت أقوله منذ قليل... فأنا أيضًا أهرب دائمًا من الإزعاج والصخب... لذا فأنا معجب جدًا بهذا الحفل الهادئ إلى أقصى درجة.

قالت السيدة (صافيناز) بلسان مجامل:

- مرحبًا بكم جميعًا في حفلنا المتواضع.

ومرت ساعات الليل في مرح وموسيقى هادئة وبعض المناقشات والحوارات بين السادة المدعوين، وهم يتناولون الأطعمة والحلوى وبعض العصائر والمشروبات الدافئة حتى اقتربت الساعة من منتصف الليل، وهنا قرر المدعوون الانصراف لتأخر الوقت ولكن السيدة (صافيناز) قالت في حزم: ما زال الوقت مبكرًا.

ضحك الدكتور(عبد العليم) قائلًا:

- إن موعد نومي مر منذ أكثر من ساعتين فأنا أعشق النوم مبكرًا والاستيقاظ مبكرًا والأستاذ (طارق) يعلم ذلك جيدًا.

وقال السيد (رأفت) رجل الأعمال:

- لقد قضينا وقتًا ممتعًا بحق نشكركم عليه.

وقال السيد (طلعت) وهو يشير إلى زوجته السيدة (نجيبة):

- كان بودي البقاء أكثر من ذلك ولكن المدام لا تستطيع السهر أكثر من ذلك.

بينما رددت السيدة (كاميليا) الصحفية في توتر:

- إنني أشعر بقُشَعْريرة تسري في بدني كلما تخيلت أنني سأمر بسيارتي من هذه المنطقة الساكنة في هذا الوقت من الليل، فلا أستطيع البقاء أكثر من ذلك.

قالت السيدة (صافيناز) في حزم:

- حسنًا ولكن لن تنصرفوا قبل أن نأخذ تذكارًا لهذه المناسبة السعيدة.

قالت هذه العبارة ثم التفتت إلى (طارق) مستطردة بلهجة آمرة:

- هيا يا (طارق) أحضر آلة التصوير من غرفتي.

زوى (طارق) ما بين عينيه مرددًا:

- أي آلة تصوير؟.

أجابته على الفور: آلة التصوير التي عثرنا عليها في الغرفة المظلمة.

لم يَبْدُ على الحاضرين أنهم قد فهموا شيئًا من هذا الحديث المقتضب، بينما صاحت (شهيرة) في استنكار قائلة:

- هل تقصدين آلة التصوير العتيقة التي...

قاطعتها في حدة: نعم هي.

قال (طارق): ولكنها قديمة للغاية و...

قاطعته مرة أخرى بقولها:

- افعل ما آمرك به.

وعلي مضض صعد (طارق) إلى غرفة عمته، وغاب لحظات وعاد ومعه تلك الآلة الفوتوغرافية القديمة وجبهته تتفصد عرقًا من شدة الخجل، وهو يتخيل كَمَّ السخرية التي ستنهال عليه من المدعوين حين يرون هذه الآلة المنتمية للعصر الحجري في زمن الديجيتال والنت والموبايل...

وكم كانت دهشته حين أبدى جميع الحاضرين إعجابهم بهذه التحفة الرائعة التي لم يعد مثلها في زماننا هذا...

وانتقلت دهشته إلى (شهيرة) التي راحت تتأمل صيحات الإعجاب الصادرة من أفواه الجميع، وهم يفحصون الآلة ويقلبونها بين أيديهم في انبهار شديد..

نظـرت لهما عمتهما نظـرة ذات مغزى قائلة بصوت خافت:

- ألم أقل لكما إنها تحفة رائعة!

قالت هذه العبارة ثم أردفت في حماس:

- والآن فلنلتقـط صـورة تذكاريـة بهـذه المناسبة السعيدة.

أبـدى الجميـع دهشتهـم أن هـذه الآلـة العتيقة ما زالت تعمـل وتلتقط الصور الفوتوغرافية، كما أبدوا سعادتهم بالتقاط صورة لهم بهذه التحفة الأثرية...

أمسـك (طـارق) الكامـيرا بكلتـا راحتيـه وراح يفحصها جيدًا ثم قال:

- والآن استعدوا جميعًا للصورة.

جلست السيدة (صافينـاز) وعلي وجهها ابتسامة هادئة، بينما جلست إلى يمينها السيدة (كاميليا) وإلي يسارهـا السيـدة (نجيبة)، في حين وقـف في الخلفية

السيد (رأفت) والدكتور(عبد العليم) والسيد (طلعت) بينما اعتذرت (شهيرة) عن التصوير؛ معللة ذلك بأن ملامحها في التصوير الفوتوغرافي لا تكون على ما يُرام فهي تكره الصور الفوتوغرافية...

حاول الجميع إقناعها بالعكس ولكنها رفضت وفضلت أن تجلس في ركن بعيد من أركان الفيلاً... في حين راح (طارق) يقول وهو ينظر خلف عدسة الكاميرا:

- والآن استعدوا.. واحد... اثنان... ثلاثة... كليك.

والتقط الصورة وطلبت منه عمته صورة أخرى ولكنه أجابها بقوله:

- للأسف يا عمتي... هذه كانت آخر صورة في الفيلم الموجود بالكاميرا.

ردد الدكتور(عبد العليم) وهو يهم بالانصراف:



- تكفي هذه.

وشكرهم الجميع على هذه السهرة السعيدة وصافحوهم بحرارة، وغادروا الفيلَّا دون أن يعلموا المصير المؤلم الذي ينتظر كُلاً منهم !!!.



2

- مـن أين حصلت على هذه الكاميرا؟ ألقى صاحب استوديو التحميض هـذا السؤال على (طارق) الذي أجابه بقوله:

- إنها آلة عمتي وهي قديمة كما ترى.

راح الرجـل يقلـب الكامـيرا بـين كفيـه ويفحصهـا بعناية قبل أن يقول:

- بل قل عتيقة.

سأله (طارق) في ضجر:

- هل يمكن تحميض الفيلم الذي بداخلها أم لا؟.

أجابه الرجل وهو يفتح الكاميرا ويُخْرج منها الفيلم قائلًا:

- سأحاول على كل حال.

قال هذه العبارة ثم استدرك:

- ولكنها تُخْرج صورًا بالأبيض والأسود.

أجابه (طارق) بقوله: أعرف ذلك.

قال هذه العبارة ثم دفع تكاليف التحميض وسأله:

- متي يمكنني تسلُّم الصور؟.

مط الرجل شفتيه قبل أن يقول في ثقة:

- ليس قبل الغد.

قال هذه العبارة ثم أردف: مساء الغد.

شكره (طارق) ثم غادر المكان.



وفي مساء اليوم التالي كانت السيدة (صافيناز) تجلس مع (شهيرة) في ردهة الفيلَّا كالمعتاد، تتجاذبان أطراف الحديث الذي بدأته (شهيرة) بقولها:

- أراك شاردة الذهن الليلة يا عمتي... ما الأمر؟.

أفاقت السيدة (صافيناز) من شرودها بغتة والتفتت إلى (شهيرة) قائلة:

- لا... لا شيء.

قالت هذه العبارة ثم استطردت في اهتمام:

- كنت أفكر في أمر تلك الكاميرا القديمة التي عثرت عليها في الغرفة المظلمة بالقبو.

زوت (شهيرة) ما بين عينيها متسائلة: ماذا بها؟.

أجابتها السيدة (صافيناز) بقولها:

- تُرى هل تعمل حقًا؟... وهل ستظهر الصورة الجماعية التي التقطناها في الحفل أم لا؟.

حركت (شهيرة) كتفيها في لا مبالاة مرددة:

- وما يشغل بالك في هذا..؟ سواء ظهرت الصورة أم لم تظهر فهذا لن يغير من الأمر شيئًا.

سادت لحظة طويلة من الصمت قطعتها السيدة

(صافيناز) بقولها:

- أنت لا تفهمين ما أقصد.

أطلقت (شهيرة) زفرة حارة من أعماقها وهي تسألها:

- أَفْهميني ماذا تقصدين إذن؟.

أجابتها السيدة (صافيناز) بقولها:

- ما أفكر فيه هو هل من الأفضل أن تظهر الصورة للنور أم لا؟.

قالت هذه العبارة ثم أشاحت بيدها في حركة عصبية مرددة:

- بل هل أخطأت حين أصررت على التقاط صورة تذكارية بهذه الكاميرا الأثرية؟.

قطَّبت (شهيرة) حاجبيها بشدة حتى كادا يلتصقان بعضهما بالبعض وهي تسألها:

- مازلت لا أفهم ما تقصدين.

أجابتها عمتها في ضجر:

- أنت تعلمين أن لكل شيء في الغرفة المظلمة قصة في الغالب تكون مفزعة إلى أقصي الحدود... ومن المؤكد أن آلة التصوير هذه مثلها مثل باقي الأشياء في الغرفة، وأنا أخشى أن يصيبنا مكروهٌ بسبب هذه الآلة.

حركت (شهيرة) رأسها علامة الإيجاب مرددة:

- الآن فهمت ما تقصدين.

قالت هذه العبارة ثم أردفت تقول في ثقة:

- لا تقلقي يا عمتي... فما الذي سيصدر من آلة تصوير فوتوغرافي قديمة متهالكة كهذه!

شردت السيدة (صافيناز) ببصرها بعيدًا مرة أخرى وهي تردد:

- من يدري فربما يصدر منها ما لا يخطر على ذهن بشر أبدًا.

وساد الصمت التام بعد هذه العبارة الأخيرة.



- ما هذا؟.

نطق (طارق) بهذه العبارة وهو يقلب في الصور التي ناولها له صاحب محل التحميض والتي كانت كلها عبارة عن صور بيضاء ليس بها أي شيء فأجابه الرجل بقوله:

- للأسف يا سيدي كان كل الفيلم به هذه الصور التي لا تنم عن شيء... كما ترى مساحة ناصعة البياض.

قال هذه العبارة ثم أخرج صورة فوتوغرافية بالأبيض والأسود من درج مكتبه وناولها لـ(طارق) مستطردًا:

- فيما عدا هذه الصورة وأعتقد أنها الصورة الأخيرة في الفيلم.

التقط (طارق) منه الصورة في عُجالة وراح يتأملها، كانت هي الصورة التي التقطها بنفسه في الحفل لعمته والسيد (رأفت) والسيد (طلعت) وحرمه والدكتور (عبد العليم) والسيدة (كاميليا).. كانت صورة باهتة للغاية.. مساحة البياض فيها أكثر من السواد.. حتى بدت وكأنها صورة لأشباح وليست لبشر مثلنا..

شكره (طارق) وأخذ المظروف، ثم انصرف وقد استبدت به الدهشة!!!.



- ها هي الصورة.

نطق (طارق) بهذه العبارة محدثًا عمته التي

التقطتهـا منــه في لهفــة وراحــت تتأملها مليًـا قبل أن تقول:

- إنها باهتة للغاية.

التقطتها منها (شهيرة) وراحت تتأملها هي الأخرى قائلة:

- حمـدًا لله إننـي لم أتصـور معكـم... ملامحكم في الصورة فظيعة.

قالـت هـذه العبـارة ثـم أطلقـت ضحكـة مرحة... والتفتت السيدة (صافيناز) إلى (طارق) وسألته:

- هـل تم تحميـض الصـور الأخـرى الموجـودة بالفيلم؟.

أعطاها بقية الصور وهو يقول:

- نعم ولكنها بيضاء تمامًا لا توضح أي شيء.

راحت السيـدة (صافيناز) تتأمل الصور الناصعة

البياض في دهشة قبل أن تردد في خفوت:

- هذا أمر عجيب!

قالـت هـذه العبارة وشـردت ببصرها بعيـدًا، وقد ازدادت مخاوفها وشكوكها إلى أقصى حد !!.



3

كانت السيدة (كاميليا) تقود سيارتها في ساعة متأخرة من الليل عائدة من الجريدة التي تعمل بها؛ حيث كانت منهمكة في تجهيز تحقيق صحفي مهم مع رئيس التحرير ومجموعة من المحررين اضطرهم جميعًا للسهر في مبنى المؤسسة الصحفية.. لم تكن تنوي السير بسيارتها ليلًا خاصة في المناطق الهادئة التي تتسم بالسكون، وهذا سر مخاوفها حين قضت سهرتها في فيلّا السيدة (صافيناز) فهي تخشى الصمت والظلام بدرجة كبيرة تصل إلى حد الفوبيا... ولكن من حظها السيئ أنها ستُضطر إلى المرور بمنطقة هادئة بعيدة عن العمران في هذه الساعة المتأخرة من الليل لتصل إلى منزلها...

وبالفعل غادرت المنطقة العامرة بالمارة والسيارات

والمضاءة بأنوار المحال المختلفة التي أضاءت الطريق، على الرغم من تأخر الوقت في هذه الساعة من الليل، ثم انحرفت يمينًا في طريق جانبي أوصلها إلى تلك المنطقة الساكنة الغارقة في ظلام الليل...

لم يكن بالطريق أعمدة إنارة كافية لتضيء الطريق بل بعض منها متناثرة على مسافات متباعدة وليست كلها مضاءة؛ مما جعل الطريق مظلمًا ومخيفًا مع ذلك الصمت وتلك الإضاءة الخافتة، وذلك جعل (كاميليا) ترتجف من شدة الخوف والتوتر.. ضاعفت من سرعة سيارتها علّها تصل إلى منزلها في وقت أقصر وتنهي هذا التوتر الرهيب... لم يكن هناك أحد من المارة أو محل يضيء المنطقة ولا حتى سيارة تمر تؤنس بها وحدتها....

لم تكن هناك سوى أشجار متراصة على جانبَي الطريق بدت كأشباح في الظلام مما ضاعف من قلقها

وتوترهـا.. راحت تقود سيارتهـا في سرعة حيث كان الطريـق خاليًا أمامهـا.. وفجأة ظهر شـيء ما أمامها فجـأة لم تتبـين ملامحـه في الظـلام... كان شخص طويل القامة يرتدي عباءة سوداء قاتمة ويضع فوق رأسه كوفيَّة ملقاة على جانبي وجهه، فأخفت معالمه تمامًا...

كان يقف في منتصف الطريق وكأنه ينتظر قدوم أي سيارة لتدهسه وتفتت عظامه... وفي محاولة مستميتة لتفادي ذلك الشخص، ضغطت دواسة الفرامل بشدة فتوقفت السيارة محدثة صريـرًا شديدًا يصمُّ الآذان شق سكون تلك المنطقة المظلمة المخيفة..

راحـت (كاميليـا) تلهث من فرط الانفعـال والتوتر وكل جـزء من أجزاء جسدهـا يرتجف بشدة وقوة لا مثيل لهـا، واتسعت عيناها في فـزع وازداد ارتجافها وهـي تلمـح ذلـك الرجـل المتشـح بالسواد حتـى بدا

وكأنـه قطعـة من ظلام الليـل الحالك يقـترب منها في خطوات بطيئة، وعلي الرغم من إضاءة نور كشافات السيـارة شديدة القوة إلا أن ملامح الرجل لم تتضح رغـم ذلـك... حيـث كان الشـال القـاتم المسـدل على جانبَـي رأسـه يخفي وجهـه تمامًا وكأن هنـاك بقعة سـوداء كبـيرة تخفـي ملامحـه... اتجه الرجـل إلى نافذة السيـارة واقترب بوجهه من (كاميليا) التي ما إن رأت ملامحـه التـي بدت واضحة هـذه المرة حتي صرخـت في فـزع؛ فقد كان مـا تشاهده أمامهـا بشعًا ومرعبًا إلى أقصى الحدود...

□□□□

- حادث بشع للغاية.

ألقـت (شهيرة) بهذه العبارة محدثة عمتها السيدة (صافينـاز) التي تجلس إلى جوارهـا والتي التقطت منهـا الجريـدة التي كانـت معها، ووضعـت النظارة

الطبيـة أمـام عينيها وراحـت تلتهم الخـبر المفجع؛ حيث كان العنوان يفصح عن مصرع الصحفيـة (كاميليا) في سيارتها بصورة بشعة...

كان العنوان الرئيس، أما الخبر فكان يقول: ((عثر رجال الشرطة بالأمس على السيدة (كاميليا) الصحفية اللامعة بالجريدة وقد لقت مصرعها في سيارتها بإحدى المناطق الهادئة، والجدير بالذكر أن هناك آثار مخالب وأنياب شوهت معالم وجهها وأجزاء أخرى من جسدها بصورة وحشية، وحتى الآن لم يتم التعرف على طبيعة ذلك الشيء الذي هاجمها بهذه الضراوة والشراسة!!!)).

ألقت السيدة (صافيناز) بالجريدة إلى جوارها وهي تقول:

- فليرحمها الله عز وجل.. كانت إنسانة رقيقة.

قالت (شهيرة) في اندهاش:

- ولكن العجيب في الخبر أنها لقت مصرعها على يد شخص أو شيء نهشها تمامًا قبل أن تفارق الحياة.

قالت هذه العبارة ثم دفنت وجهها بين كفيها مستطردة:

- إنه شيء بشع بشع بشع!

شردت السيدة (صافيناز) مرددة:

- تُرى هل علم (طارق) بالخبر ؟!.

وظل السؤال بلا جواب!!!.

□□□□

جلس السيد المحقق في قضية مقتل السيدة (كاميليا) خلف مكتبه وراح يتابع التحقيق الذي بدأه بسؤال (طارق) الواقف أمامه، والذي تم استدعاؤه لأخذ أقواله حيث سأله قائلًا:

- ما علاقتك بالمجنيّ عليها السيدة (كاميليا) يا أستاذ (طارق)؟.

أجابه (طارق) قوله:

- مجـرد عميلـة مـن عملاء المكتـب وأنـا موكلها في القضايا والأمور التي تتطلب تدخلًا قانونيًا.

قطب المحقق حاجبيه قبل أن يسأله:

- هل كان لها أعداء من أي نوع؟.

فكر (طارق) قليلًا قبل أن يجيب عن التساؤل بقوله:

- كلَّا... أو علـى الأقل أنا لا أعلم شيئًا كهذا فمعظم تعاملاتهـا مـع مكتب المحامـاة الخاص بـي وبعمتي السيدة (صافيناز)، كان في إطار بيع أراضٍ أو شراء عقارات وما إلى ذلك.

راح المحقـق يدق سطـح مكتبه بالقلـم الذي في يده قبل أن يسأله مرة أخرى:

- هل تشكُّ في أحد يا سيد (طارق)؟.

قال هذه العبارة ثم أردف على الفور:

- باعتبارك محامي المجني عليها.

حرك (طارق) رأسه يمينًا ويسارًا علامة النفي قبل

أن يجيبه بقوله:

- كلَّا يا سيدي.. فأنا لا أشك في أحد فكما ذكرت لسيادتك المرحومة لم يكن لها أعداء.

قال هذه العبارة ثم استدرك قائلًا:

- على قدر معرفتي.

حك المحقق ذقنه براحته قبل أن يسأله:

- ما تصوُّرك للحادث؟.

تعجب (طارق) من السؤال وصمت برهة قبل أن يجيب قائلًا:

على حسب ما قرأته في الجرائد أن القاتل شوه ملامحها في شراسة.. ولم يتبين حتى الآن طبيعة ذلك المتوحش الذي ارتكب هذه الفعلة الدنيئة.

أومأ المحقق برأسه عدة مرات قبل أن يقول في ثقة:

- حسنًا حسنًا..

قال هذه العبارة ثم أردف في حزم:

- يمكنك الانصراف الآن بعد أن توقع على أقوالك.



- لقد تم أخذ أقوالي اليوم بشأن جريمة قتل (كاميليا).

نطق (طارق) بهذه العبارة محدثًا عمته التي أجابته بقولها:

- وهل تم التوصل للجاني؟.

حرك (طارق) رأسه يمينًا ويسارًا علامة النفي قبل أن يجيبها:

- كلا يا عمتي... فلم يتم التوصل إلى الجاني حتي الآن.

تدخلت (شهيرة) في الحديث قائلة:

- أعتقد أن من فعل ذلك شخص ليست لديه أي

مشاعر إنسانية.

قالت هذه العبارة ثم أردفت تقول في حماس:

- فمن خلال دراساتي وأبحاثي في علم نفس الجريمة أؤكد أن ذلك الشخص ساديّ أي يتلذذ بتعذيب الآخرين ويستمتع بإيذاء ضحيته قبل قتلها بمنتهى البشاعة.

قالت السيدة (صافيناز) بعد لحظات من التفكير:

- تُرى من الذي ارتكب الجريمة ؟... أيكون أحد الذين هاجمتهم في مقالاتها الصحفية أو أحد الذين كشفتهم أمام الرأي العام؟.

زوى (طارق) ما بين حاجبيه مرددًا:

- لا أعتقد يا عمتي أن الانتقام مهما بلغت درجته يكون بهذه البشاعة.

قال هذه العبارة ثم التقط الجريدة التي نشرت الخبر، وراح يتأمل صورتها وهي مشوهة مستطردًا:

- لقد اختفت معالمها تقريبًا من آثار التوحش.

التقطت منه عمته الجريدة وراحت تتفرس في صورة (كاميليا) بعد الحادث، وهي دامعة العينين قائلة:

- لقد كانت رقيقة وجميلة.

قالت هذه العبارة ثم أردفت تقول:

- من عجائب القدر أن آخر صورة فوتوغرافية لها قبل الحادث كانت معنا هنا وبالكاميرا الأثرية التي عثرت عليها في قبو الفيلاَّ...

أنهت عبارتها ثم التفتت إلى (شهيرة) قائلة في لهجة آمرة:

- أعطيني الصورة التي التقطها (طارق) لنا في الحفل يا(شهيرة).

- أومأت (شهيرة) برأسها علامة الإيجاب ثم غابت

لحظات وعادت ومعها الصورة الفوتوغرافية، وعلي وجهها أقصي علامات الاندهاش والتعجب..

- سألتها عمتها: ماذا بك؟.

لم تُجِبْها بل ناولتها الصورة بيد مرتجفة... التقطت السيـدة (صافيناز) الصـورة الفوتوغرافية وراحت تتأملهـا، ثم اتسعت عيناهـا في فزع وهي لا تصدق ما تراه أمامها...

فقد كانت ما تراه يفوق الخيال !!!!.



4

كانت الساعة قد تجاوزت الحادية عشرة مساءً حين جلس السيد (رأفت) رجل الأعمال الشهير في مكتبه بالشركة التي يمتلكها يراجع بعض الأوراق المهمة، وكان قد أذن لجميع موظفي الشركة بالإنصراف بعد ساعات من العمل المضني؛ حيث كانت الشركة قد أبرمت عدة صفقات مهمة خاصة بالاستيراد والتصدير جعلت جميع العاملين في سهر دائم وحركة دائبة منذ يومين تقريبًا...

كان الجميع انصرفوا حتى طاقم السكرتارية الخاص به وسُعَاة المكتب قد غادروا الشركة أيضًا، ولم يبقَ في المبنى سواه هو وحراس الأمن على البوابة فقط..

كان الهدوء يسيطر على المكان وانهمك السيد (رأفت) في مراجعة الأوراق التي أمامه، وفجأة سمع

صوتًا بالخارج.. رفع عينيه عن الورق وصمت برهة ليتبين الأمر ولكنه لم يسمع شيئًا...

اعتقد أنها مجرد تهيؤات أو أوهام صنعتها أعصابه المرهقة، وسكون الليل القاتل.. عاد يتابع عمله باهتمام ولكنه سمع الصوت مرة أخرى، وكان أشد وضوحًا هذه المرة...صوت زمجرة وحش ثائر...

هتف في توتر:

- مَنْ... من بالخارج؟... لم يأته جواب.

نهض من مجلسه واتجه في خطوات سريعة متلاحقة نحو باب حجرته وأدار المقبض وفتحه... وراح يتأمل الممر الطويل الذي يقود إلى حجرة مكتبه، لم يكن هناك أي شيء غير عادي..

- ما الذي سمعته إذن؟.

هكذا راح السيد (رأفت) يتساءل من أعماقه دون أن يجد إجابة شافية، فعاد إلى حجرته مرة أخرى وبدأ

يجمع أوراقه المهمة ويضعها في الخزانة استعدادًا لمغادرة الشركة حيث بدأ يشعر بالقلق والتوتر، وأثناء ذلك شعر بشخص ما يقف خلفه مباشرة، وفي حركة سريعة مباغتة استدار السيد (رأفت) ورآه..

كان هو نفس الشخص الذي ظهر لـ(كاميليا) من قبل بقامته الطويلة وعباءته السوداء القاتمة، والشال المسدل على جانبي رأسه والذي أخفى ملامحه تمامًا...

شهق السيد (رأفت) في فزع وسأل الرجل بلهجة مشوبة بالتوتر:

– مَنْ أنت ؟ وماذا تريد مني؟.

لم يُجِبْه الرجل بل واصل تقدمه في خطوات وئيدة ؛ مما اضطر السيد (رأفت) إلى التراجع إلى الوراء في بطء وكل جزء من أجزاء جسده يرتعد بشدة..

كانت النافذة الضخمة خلفه تمامًا وانطلق منها تيار

هواء أزاح ذلك الشال الذي يخفي وجه ذلك الشخص الغامض، ولأول مـرة رأى السيد (رأفت) ملامحه في فزع رهيب فقد كان ما يراه مستحيلًا بحق...

وقبـل أن يقـدم علـى عمـل أي شـيء انقضَّ ذلـك الشخص عليه في شراسـة ووحشية، وتراجع السيد (رأفـت) إلى الـوراء ليسقط من النافـذة ويهوي من الطابق السابع ليستقر على الأسفلت جثة هامدة !!!

□□□□

اتسعت عينا السيدة (صافيناز) في ذعر وفزع وهي تتأمل الصـورة الفوتوغرافية التي بـين يديها، حيث اختفـت (كاميليا) تمامًا من الصـورة وأصبح مكانها مجرد ظل بلا ملامح على الإطلاق..

التقط (طارق) الصـورة من يد عمته وراح يتأملها في دهشة قبل أن يقول في توتر:

- يا إلهي.. أين ذهبت السيدة (كاميليا)؟.

قالت (شهيرة):

- من المؤكد أن اختفاء صورتها له علاقة وثيقة بحادث مصرعها.

حركت السيدة (صافيناز) كتفيها قبل أن تقول:

- ما العلاقة إذن؟.

أجابتها (شهيرة) بقولها:

- العلاقة أن هناك صلة بين هذه الكاميرا الأثرية التي تم التقاط الصورة بها وبين مقتلها.

حك (طارق) ذقنه بيده مفكرًا قبل أن يقول في ثقة:

- معنى ذلك أن بقية من بالصورة معرضون للخطر.

قالت (شهيرة) في حماس:

- معك حق يا (طارق).

قالت هذه العبارة ثم أردفت:

- إن السيد (رأفت) والسيد (طلعت) وحرمه والدكتور (عبد العليم) معرضون لخطر رهيب.

أضافت السيدة (صافيناز) قائلة:

- لقد نسيت أن تذكري شخصًا آخر يا (شهيرة).

قالت هذه العبارة ثم أشارت إلى صدرها مستطردة:

- أنا... لقد كنت معهم في الصورة..

وساد الصمت التام بعد هذه العبارة الأخيرة.



وقفت سيارات الشرطة ورجال الصحافة وعدد من المتجمهرين أمام مبنى شركة السيد (رأفت) الملقى على الأسفلت أمام المبنى، وقد تم تشويه وجهه بصورة بشعة تمامًا كما حدث مع السيدة (كاميليا) من قبل؛ حيث ثبت أن هناك آثار مخالب حادة نهشت جسد المجني عليه بصورة رهيبة وبمنتهى الوحشية، وتم نقل الجثة لفحصها بالمعمل الجنائي

بينما بدأ التحقيق في تلك الجريمة الغامضة..

□□□□

- ها نحن نلتقي مرة أخرى يا سيد (طارق).

نطق المحقق بهذه العبارة محدثًا (طارق) الذي وقف أمامه صامتًا، فنهض المحقق من خلف مكتبه وصاح وهو يشير بسبابته إلى وجه (طارق) هاتفًا بلهجة حادة:

- ما علاقتك بالمجني عليه يا سيد (طارق)؟.

أجابه (طارق) بقوله:

- إنه أحد عملاء المكتب أيضًا يا سيدي.

أمسك المحقق ذقنه براحته قائلًا:

- ألا ترى أنها مصادفة عجيبة قد لا تتكرر كثيرًا أن تحدث جريمتا قتل بمنتهي البشاعة والوحشية خلال يومين فقط، وفي كل مرة يكون المجني عليه أحد عملاء مكتبك؟؟.

ازدرد (طـارق) لعابـه الجـاف بصعوبـة قبـل أن يجيبه بقوله:

- وما الغريب في ذلك؟.

قال هذه العبارة ثم أردف يقول:

- إنهما حادثا قتل فقط و...

قاطعه المحقق في حدة قائلًا:

- فقط؟... هل تأمل في المزيد يا سيد (طارق)؟؟.

أطـرق (طـارق) برأسـه في صمت قبـل أن يقول في تردد:

- في الواقع يا سيدي هناك علاقة وثيقة بين حوادث القتل والكاميرا الأثرية.

زوى المحقق ما بين حاجبيه متسائلًا في شك: ماذا؟.

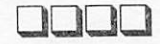
أجابه (طارق) بقوله:

- سوف أشرح لك كل شيء.

قال هذه العبارة وراح يقص عليه قصة الكاميرا والحفل والصورة التذكارية واختفاء السيدة (كاميليا) من الصورة، وما إلى ذلك من أمور..

أخذ (طارق) يحكي وعينا المحقق تتسعان في ذهول ودهشة وعدم تصديق..

وكان محقًا في ذلك فقد كان ما يسمعه يفوق الخيال.. يفوقه بمراحل !!!.



5

صرخـت السيدة (صافيناز) وهـي تتأمل الصورة الفوتوغرافيـة التي بـين يديها، محدثة ابنـة شقيقها قائلة:

- لقـد اختفـى السيـد (رأفـت) مـن الصـورة يـا (شهيرة).

قالت (شهيرة) في جزع:

- معنى ذلك أنه قُتل هو الآخر.

وقبـل أن تنبس إحداهما بكلمـة رن جرس المحمول الخاص بالسيدة (صافيناز)، فضغطت زر الاستجابة لتجـد (طـارق) علـى الطـرف الآخر من الخـط يقول بصوت لاهث:

- لقد قُتل السيد (رأفت) يا عمتي.

قال هذه العبارة واستطرد في انفعال بالغ:

- وجدوه ملقى على الأسفلت أمام مبنى شركته مشوه الوجه بصورة بشعة، وأول ما فعله المحقق أن استدعاني للسؤال لأن المجني عليه أحد عملاء المكتب أيضًا.

قالت السيدة (صافيناز):

- لقد عرفت الخبر يا (طارق).

سألها (طارق) في دهشة:

- كيف ذلك... إن الجرائد لم تنشر الخبر بعد؟

قال هذه العبارة ثم إستدرك في تساؤل:

- أم أن الخبر أُذيع في التلفاز؟.

أجابته السيدة (صافيناز) في مرارة:

- لا هذا ولا ذاك يا (طارق).

أنهت عبارتها وسادت لحظة من الصمت قطعتها بقولها:

– لقد عرفت الخبر لأن السيد (رأفت) اختفى من الصورة الفوتوغرافية تمامًا..

وساد الصمت التام بعد هذه العبارة..

بل الوجوم !!!.

□□□□

راحت السيدة (نجيبة) حرم السيد (طلعت) صاحب أكبر شركات تجارية في المنطقة تشاهد باهتمام أحد البرامج التليفزيونية.. كان جميع الخدم في إجازة منحتها لهم لتحتفل مع زوجها السيد (طلعت) بعيد زواجهما في جو رومانسي هادئ...

راحت تنظر بقلق إلى الساعة المثبتة في جدار الفيلَّا.. كانت تشير إلى العاشرة والثلث مساءً..

– لقد وعدني (طلعت) بأن يعود الليلة مبكرًا.

هكذا راحت تحدث نفسها وهي تفرك كفيها في

عصبية، ثم عادت تتابع البرنامج التليفزيوني الذي تشاهده...

وفجأة سمعت صوت أقدام تقترب من خلفها، التفتت في سرعة وهي تصيح في مرح:

- ها قد جئت أخيرًا يا طلع....

بترت عبارتها فجأة حين اكتشفت أن الذي يقترب منها في تؤدة ليس (طلعت) زوجها بل هو...

نعم هو ذلك الشخص المريب المتشح بالسواد... كان يخفي وجهه بالشال المنسدل على جانبَي رأسه... ظل يقترب منها ويقترب ويقترب...

وما إن رأت وجهه حتى صرخت صرخة مدوية شقت سكون الليل...

ولكنه انقض عليها في شراسة...

وبلا رحمة...!!!.





- لقد اختفت السيدة (نجيبة) من الصورة.

نطقت السيدة (صافيناز) بهذه العبارة محدثة (شهيرة) التي صاحت قائلة:

- من المؤكد أن مكروهًا قد حدث لها.

ابتلعت السيدة (صافيناز) ريقها الجاف بصوت مسموع قائلة:

- لم يبقَ بالصورة سواي والدكتور (عبد العليم) والسيد (طلعت).

قطَّبت (شهيرة) حاجبيها متسائلة:

- وماذا يعني ذلك؟؟.

أجابتها عمتها بصوت مبحوح:

- ذلك يعني بكل بساطة أن الدور سيأتي على أحدنا قريبًا... قريبًا جدًا !!.



تلقَّى السيد (طلعت) العزاء في وفاة زوجته السيدة (نجيبة)... وبعد أن انصـرف المعزُّون جلس وحيدًا في حجـرة مكتبه يجتر ذكرياته مـع زوجته الوفية... كان يتذكر أيام خطبتهما، وسنوات زواجهما الأولى، وكفاحها معه حتى وصل إلى ما هو فيه الآن، وما إلى ذلك من أمور...

أيـام جميلة مرت بهمـا وأيام حزينـة اعتصرتهما، وفجـأة تذكر ذلـك المشهـد البشع حين قتلهـا أحدهم بمنتهى الشراسة والوحشيـة وشوه وجهها بصورة مفزعة... اقشعر بدنه عند تذكره لهذا المشهد الرهيب، وفجاة ودون سابق إنذار وجده أمامه..

إنه هو...

نفسـ الشخصـ المتشـح بالسواد بعباءتـه الثقيلة ووجهـه المختفي خلف الشال القاتم، كان منظره يبث الرعـب في النفوسـ ولكن السيد (طلعـت) اكتفى بأن

فغر فاه في دهشة وهو مذهول...

كان الرجل يقترب منه ويقترب، وقبل أن يفيق السيد (طلعت) من شروده انقض عليه ذلك الشيء في شراسة ووحشية وعندما أصبح على مقربة شديدة منه...

لمح السيد (طلعت) ملامحه، وارتعدت فرائصه بشدة حيث كانت مفاجأة أذهلته لدرجة أنه لم يقاومه على الإطلاق... بل انساق معه إلى مصيره المؤلم !!!.

□□□□

- صدقني يا سيدي... هذه هي الحقيقة.

نطق (طارق) بهذه العبارة محدثًا المحقق الذي ضرب سطح مكتبه بقبضته هاتفًا في غضب صارم:

- لا أستطيع أن أدون في تقارير النيابة الرسمية أن تلك الحوادث الشنيعة البشعة تحدث لمجموعة من

البشر، تجمعهم صورة فوتوغرافية التُقطت بكاميرا أثرية قديمة أبيض وأسود وهذا هو كل ما يجمع بينهم.

عقد (طارق) ساعديه أمامه قائلًا في إصرار:

- وما العمل إذا كانت هذه هي الحقيقة؟.

حرك المحقق كتفيه ومط شفتيه قبل أن يقول بلهجة أكثر هدوءًا:

- لنفترض أن هذه هي الحقيقة، ولنفترض أيضًا أنني أصدق كل حرف نطقت به ولكني لا أستطيع إثبات ذلك في محاضر رسمية.

قال هذه العبارة ثم استطرد في حماس:

- منذ عدة أيام قُتلت السيدة (كاميليا) الصحفية المشهورة بصورة بشعة وتم تشويهها بوحشية، ثم لقي السيد (رأفت) مصرعه حيث هوى من الطابق السابع بشركته وتم اكتشاف آثار مخالب وحشية على

وجهه وجسده، ثم لقت السيدة (نجيبة) حرم السيد (طلعت) حتفهـا بنفس الطريقة تقريبًا،وبالأمس عُثر علـى زوجها السيد (طلعت) مقتـولًا في حجرة مكتبه ووجهـه مشـوهٌ بصورة مقـززة؛ وكأن هناك مخالب شرسة انغرست في لحمه...

هـل تريـدني بعد كل هـذا أن أكتب في تقريـري أن ما حـدث كان بسبب تجمعهم في صورة أبيض وأسود ؟ هل هذه مزحة؟.

قال (طارق) في ثقة:

- صدقنـي يا سيدي.. أنـا نفسي لا أعرف من قتلهم ولا كيـف شوههم هكـذا، ولكن كل ما أعرفه أن الخيط الـذي يجمع كل هـؤلاء هـي الصـورة الفوتوغرافية فقط لا غير.

دق المحقق سطح مكتبه بقبضته في قوة وهو يقول:

- معـذرة يـا سيد (طارق)... لـن أستطيع أن أذكر ذلك في تحقيقاتي.

أطرق (طارق) برأسه قليلًا قبل أن يقول:

- وحتي لو ذكرته فلن تجد له تفسيرًا.

قطب المحقق حاجبيه في شك متسائلًا:

- ماذا تقصد؟.

أجابه وقد شرد ببصره بعيدًا:

- أقصـد أن ما حدث ومازال يحدث هو أحد ظواهر الباراسيكولوجـي ومـا وراء العقل التـي لم نجد لها تفسيرًا حتي الآن.

وساد الصمت التام بعد هذه العبارة الأخيرة.



كان الدكتور(عبـد العليـم) يتابـع باهتمام ما حدث للسيدة (كاميليا) والسيـد (رأفت) والسيد (طلعت) وحرمـه...، وسـرت ارتجافـة في بدنه عندمـا علم أن السيـد (طلعت) لقـي مصرعه بنفس الطريقة، وهنا ربط عقله بين الأحداث حيث توصل إلى أن كل هؤلاء

عملاء مكتب (طارق) والسيدة (صافيناز) وتجمعهم صورة واحدة..

وهنا أدرك أن الدور عليه، وأن الموت قادم لا محالة...

وهنا قرر أن يفر من ذلك الهلاك المحقق المتربص به...

وعلي الفور جمع أشياءه المهمة واستقل سيارته استعدادًا للسفر إلى بلدته الصغيرة في إحدى محافظات الوجه القبلي...

كانت الساعة قد تجاوزت التاسعة والنصف مساءً...

ليس يهم.. المهم أن أبتعد عن المنزل وعن المدينة بأكملها... لابد أن أفر بعيدًا.

هكذا راح الرجل يحدث نفسه وهو يقود سيارته في سرعة شديدة... كان الطريق الزراعي مظلمًا سوى

من بعض الأضـواء الخـافتة المتباعـدة... في البداية شعر بالخوف والتوتر ولكنه شجع نفسه بقوله:

- لا داعي للخوف... إنني أبتعد عن الخطر..

قال هذه العبارة ثم حرك رأسه مرددًا في استطراد:

- بالتأكيد.

وفجـأة تعطلـت بـه السيـارة... هبط منهـا وراح يفحصها بدقة..

- يبـدو أننـي نسيـت تزويدهـا بكَـمّ مناسـب مـن الوقود!!.

هكـذا راح الرجـل يحدث نفسـه، وفجـأة ظهر ذلك الشخـص أو لنقـل ذلك الشـيء ظهر مـن بعيد، وظل يقـترب ويقـترب حتـى أصبـح أمـام الدكتـور (عبد العليم) تمامًا..

سرت ارتعادة في بدن الرجل وهو يسأل ذلك الشيء المتشح بالسواد:

- ماذا تريد؟.

لم يُجْبه الرجل بل واصل تقدمه، وما إن رأى الدكتور (عبد العليم) ملامح وجهه حتى شهق في فزع وهو يردد:

- مستحيل !!.

وبالفعل كان ما يراه ضربًا من ضروب المستحيل...

وبلا رحمة انقض ذلك الشيء عليه، فدوت صرخة الدكتور (عبد العليم) وسط سكون ذلك الليل المظلم المخيف !!!.



6

- كانت الساعة قد تجـاوزت الحادية عشرة مساءً حـين جلست السيدة (صافيناز) وحيدة أمام المدفأة المشتعلة التي راحت تستمد منها الدفء في هذه الليلة البـاردة... أخذت تحتسي فنجانًا مـن القهوة فهي لا تريد أن يغمض لها جفن الليلة...

وفي بـطء شديـد وبيـد مرتعشة أخرجـت الصورة الفوتوغرافية مـن جيب سترتها، وراحـت تتأملها في يأس واستسلام محدثة نفسها بقولها:

- لم يعد في الصورة غيري.. دوري آتٍ لا محالة...

قالـت هـذه العبـارة ثـم رشفـت رشفة مـن فنجان القهـوة، مستطردة بصوت خافـت وكأنها تخشى أن يسمعها أحد:

- يجـب أن أظـل مستيقظـة طـوال الليـل حتـي لا يهاجمني أحد.

راحت تتأمل بعينيها المجهدتين من فرط السهر والتعب النوافذ التي أحكمت إغلاقها جيدًا،وشرفة الفيلّا التي وضعت عليها قفلًا ضخماً وراحت تردد في صوت خافت:

- فلنرَ من أين سيأتي ذلك السفاح القاتل..

لم يكن هناك سواها في الفيلّا فـ(طارق) و (شهيرة) مشغولان بأعمالهما كعادتهما...

وفجأة سمعت صوتًا من خلفها... صوت وقع أقدام...

التفتت في سرعة ورأته... نعم إنه هو..

ولكن من أين دخل ؟ وكيف جاء؟... لقد برز فجأة من العدم... ظهر بعباءته السوداء والشال القاتم المغطي رأسه والذي يخفي ملامحه تمامًا.. اقترب منها..

وشاهدت ملامحه عن قرب، وشهقت في فزع وهي

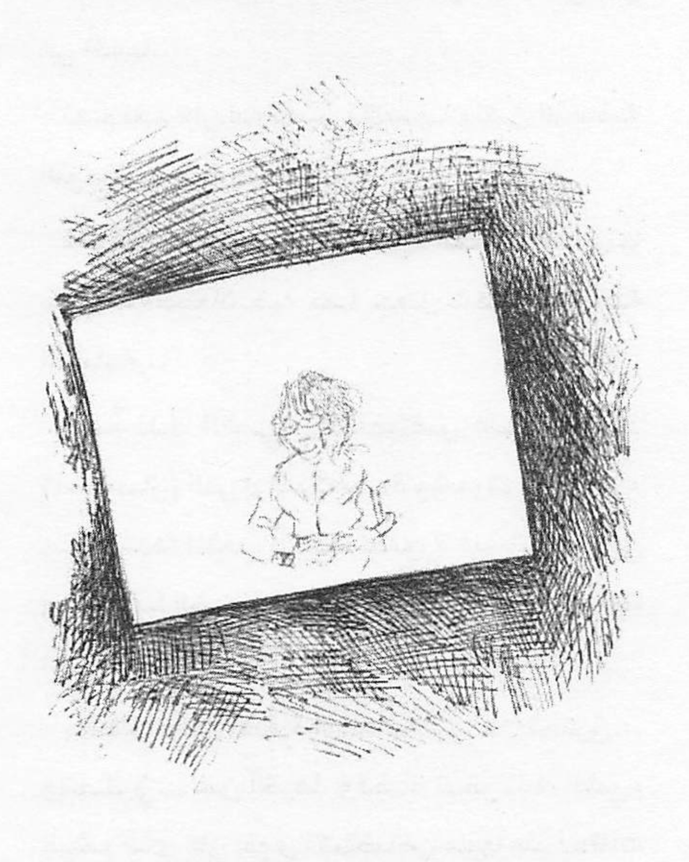
غـير مصدقة لما تراها عيناهـا لقد كان ذلك الشيء هو هي نفسها...

نعـم لقـد كان لـه نفس ملامحهـا ولكـن النسخـة النيجاتيف منها...

نعم لقد كانت ملامح ذلك الشيء انعكاسًا لصورتها بطريقـة النيجاتيـف؛ ممـا جعـل شكلهـا في غايـة البشاعة...

وهـمَّ ذلـك الشـيء بالانقضاض علـى السيـدة (صافينـاز) التي ارتعدت بشدة وشعرت أن كل جزء مـن جسدها المتعب يرتجف بصورة هيستيرية، ومع ارتجافتهـا الشديـدة سقطـت الصورة الفوتوغرافية من يدها...

سقطـت داخل المدفأة المشتعلة، وراحت تحترق... وتحـترق... عـن آخرها، وفجـأة تبخر ذلـك الشيء البشع الذي كان ينوي الانقضاض عليها منذ لحظات قليلة...



تبخر مع احتراق آخر جزء من الصورة الفوتوغرافية التي لم تعد تضم سوى صورة السيدة (صافيناز) وحدها...

وهدأ كل شيء فجأة...

وانفتح باب الفيلّا ودلف منه (طارق) و (شهيرة) التي هتفت قائلة:

- هل تأخرنا عليك؟.

كانت السيدة (صافيناز) مذهولة لما حدث... وسألها (طارق) في اهتمام:

- ماذا بك يا عمتي ؟.

أجابته بقولها:

- لقد حدث شيء لا يمكن توقعه.

قالت هذه العبارة ثم راحت تقص عليهما ما حدث،وهنا قال (طارق) في ثقة:

- إذن من كان يطارد الضحايا هم النسخة المعكوسة منهم، أي النيجاتيف الخاص بالصورة الفوتوغرافية.

أومأت السيدة (صافيناز) برأسها دون أن تنبس بكلمة فقالت (شهيرة) في دهشة:

- هذا هو سر اختفاء شخصية كل قتيل من الصورة الفوتوغرافية إذن...حيث كانت النسخة المعكوسة تقضي على النسخة الموجودة بالصورة فيختفي منها.

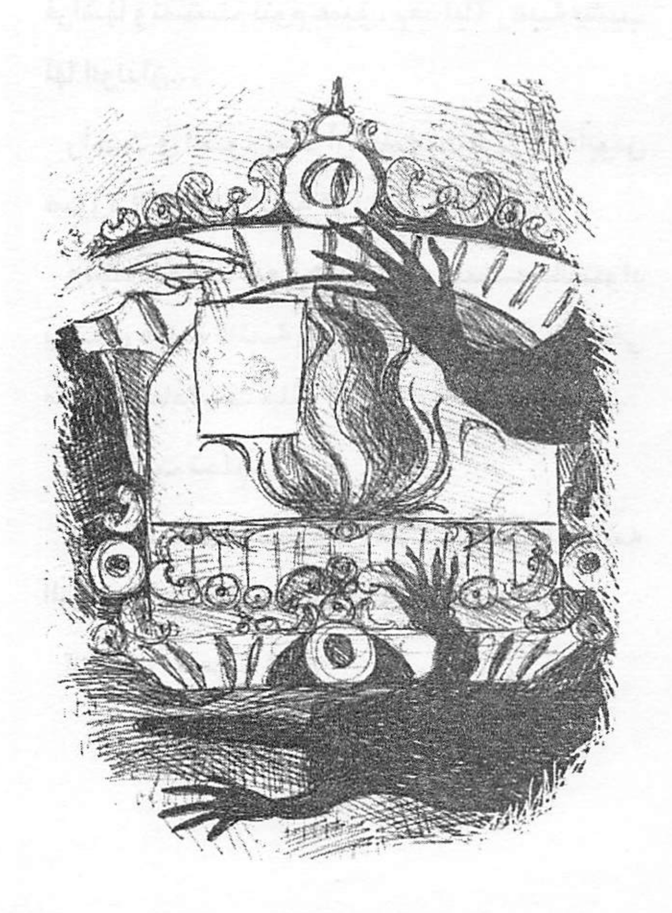
قالت السيدة (صافيناز) وهي ما زالت ترتجف:

- ولولا احتراق الصورة بالمدفاة لكنت الآن في عداد الأموات.

ربَّت (طارق) على كتفها بحنان بالغ مرددًا:

- المهم أنكِ نجوتِ... حمدًا لله على سلامتك.

ابتسمت عمته ابتسامة شاحبة قبل أن تأوي إلى



فراشها وتستسلم لنوم عميق، بعد ليلة رهيبة يشيب لها الولدان...

راحت في النوم بعد أن اطمأنت إلى أن كابوس صورة الكاميرا الأثرية قد اختفى إلى الأبد...

وأثناء نومها شعرت بشخص متشح بالسواد يرتدي عباءة قاتمة ويضع فوق رأسه شالاً يخفي ملامحه تمامًا يقف خلف النافذة ويراقبها باهتمام...

ربما كانت تحلم...

وربما عاد ذلك الشيء من جديد ليواصل جرائمه التي بدأها مع ظهور تلك الكاميرا القديمة...

الكاميرا الملعونة !!!!.

تمت بحمد الله تعالي

